

Distr.: General
24 May 2012
Arabic
Original: English

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



الدورة الثالثة عشرة

الدوحة، قطر

٢١-٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٢

تقرير حوار السياسات العامة الرفيع المستوى بشأن الاقتصاد الإبداعي في خدمة التنمية

الأونكتاد الثالث عشر

المعقد في مركز قطر الوطني للمؤتمرات، في الدوحة، في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٢

موجز أعدته أمانة الأونكتاد

مقدمة

١- عُقد حوار السياسات العامة الرفيع المستوى بشأن الاقتصاد الإبداعي في خدمة التنمية في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٢ في الدوحة، باعتباره حدثاً خاصاً للأونكتاد الثالث عشر. وكان الغرض من الحوار هو مواصلة دعم الحكومات في تعزيز اقتصاداتها الإبداعية، كخيار إنمائي ممكن للنهوض بالنمو الاجتماعي - الاقتصادي والتجارة والابتكار. وفي أثناء حوار السياسات العامة الحكومي الدولي هذا، ناقشت الحكومات استراتيجيات السياسات العامة، والعمليات المتعددة الأطراف والتجارب الوطنية، كما ناقشت المبادرات المحددة لتشجيع اقتصاداتها الإبداعية. واستعرضت الجلسة الأعمال التي تضطلع بها أمانة الأونكتاد لأداء ولايتها المتعلقة بهذا الموضوع، وأكدت الحكومات من جديد أهمية الدور الذي يضطلع به الأونكتاد في هذا المجال ومساهمته في المضي قدماً في برامج السياسات العامة والبحوث المتعلقة بالاقتصاد الإبداعي وبعده الإنمائي.

٢- ونظراً لما تتطلبه السياسات المتعلقة بالاقتصاد الإبداعي من رؤية استراتيجية واستجابات سياساتية ابتكارية، فقد دار حوار السياسات حول موضوع "صنع المستقبل" وضمّ ثلاثة أفرقة. وأشار الأمين العام للأونكتاد في ملاحظاته الافتتاحية إلى أن الاقتصاد الإبداعي هو قطاع نشط تجاوز نموه جميع التوقعات. ويزدهر الاقتصاد الإبداعي في البلدان النامية وتقترب حصته السوقية حالياً من نسبة ٥٠ في المائة في السوق العالمية للسلع الإبداعية. وأصبح الاقتصاد الإبداعي قطاعاً ذا أولوية في خطط التنمية الوطنية، فهو لا يتطلب استثمارات ضخمة ويحقق التنوع في المناطق الريفية. وقد ازدادت أهمية الصناعات الإبداعية إلى حد جعل عدداً كبيراً من البلدان يُنشئ وزارة معنية بالصناعات الإبداعية التي تفتقر أحياناً بالسياسة. وختاماً، سلط الأمين العام الضوء على ثلاث نقاط هي: (أ) إن الاقتصاد الإبداعي يمكن أن يشكل ذروة التنمية الشاملة للجميع؛ و(ب) إن الاقتصاد الإبداعي هو صناعة خضراء تساهم في تحقيق التنمية المستدامة؛ و(ج) إن الاقتصاد الإبداعي يُشجّع ويعزز التنوع في الثقافة والأفكار والتفكير بأسلوب ديمقراطي.

٣- وتولى وزير الثقافة والفنون والتراث في قطر، معالي الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري، الذي كان أيضاً رئيس الأونكتاد الثالث عشر، رئاسة الجلسة بمساعدة صحفي من شبكة الجزيرة، هو السيد تيمور نبيل الذي أدار نقاش السياسات. وأشار إلى أن الاقتصاد الإبداعي أصبح محركاً رئيسياً لتنوع وتحديث اقتصادات عدد من البلدان في الشرق الأوسط. وذكر أن قطر قامت باستثمارات كبيرة في إطار الاستراتيجية الوطنية لتهيئة بيئة مواتية لازدهار الاقتصاد الإبداعي. وقال إن متحف الفن الإسلامي يعكس جوهر فن العمارة الإسلامية العصرية بتأثير مرئي قوي، ويضم مجموعة فنية نفيسة من ثلاث قارات ويلقي ضوءاً على التراث الثقافي للعالم الإسلامي. وذكر أيضاً أن ناطحات السحاب العصرية المتطورة التي تعكس الصورة الجديدة لمدينة الدوحة هي خير مثال على كيفية تنفيذ سياسات تعزيز الاقتصاد الإبداعي ودورها في تحقيق مزيد من الحيوية للبلد. وأشار الوزير إلى أن الأونكتاد الثالث عشر وهذه الجلسة الخاصة يتيحان فرصة للحكومات ليس فقط لعرض وجهات نظرها الخاصة فيما يتعلق برسم السياسات العامة بل أيضاً لطرح رؤيتها وتجاربها بشأن التحديات التي تواجهها الفرص التي تتاح لها عند وضع السياسات والمبادرات الوطنية لتشجيع اقتصاداتها الإبداعية. والغرض هو المضي قدماً في برنامج السياسات العامة هذا الذي يشمل الأبعاد الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والاجتماعية ويتطلب أفكاراً جديدة وإجراءات سياساتية منسقة. واحتتم الوزير بالتشديد على أنه لا مستقبل بدون ثقافة وأن الإبداع لا ينفصل عن الثقافة.

٤- وقدمت رئيسة برنامج الاقتصاد الإبداعي بالأونكتاد عرضاً شاملاً للاستنتاجات والتوصيات السياساتية الرئيسية الواردة في تقرير الاقتصاد الإبداعي لعام ٢٠١٠، وهو المنشور الأساسي الذي استندت إليه المناقشات. وعرضت المؤشرات الاقتصادية الحديثة وأعلنت بيانات التجارة الحديثة للسلع والخدمات الإبداعية لعام ٢٠١٠. وذكرت أنه على

الرغم من الاضطرابات الاقتصادية العالمية، ظل الطلب على معظم المنتجات الإبداعية قوياً طوال العقد. فقد بلغ مجموع الصادرات العالمية من المنتجات الإبداعية ٥٥٩,٥ مليار دولار في عام ٢٠١٠؛ أي أنها تجاوزت الضعف في ثمانية أعوام فقط، بمعدل نمو سنوي يصل إلى ١٠,٧ في المائة في الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٠. والمنتجات الإبداعية أكثر قدرة على الصمود في مواجهة هبوط النشاط الاقتصادي بسبب نمط الحياة الحديث للمجتمع العصري الذي يتزايد ارتباطه بالوضع الاجتماعي والأناقة والعلامات التجارية والتفاعل في شبكات التواصل الاجتماعي وجميعها أمور مترسخة حول الاقتصاد الإبداعي. كما أن التقدم في التكنولوجيا الرقمية والنماذج التجارية الحديثة تحررّ صنع وتوزيع المكون الإبداعي الرقمي مثل الموسيقى والألعاب والأفلام والكتب والإعلانات وغير ذلك.

أولاً - الإطار السياسي والمؤسسي

الفريق الأول

صنع المستقبل: الاقتصاد الإبداعي في المجتمع العصري

٥- ركزت المناقشات في الفريق الأول على الإطار السياسي والمؤسسي ودور الاقتصاد الإبداعي في المجتمع العصري. وتبادل الوزراء والمسؤولون رفيعو المستوى الآراء بشأن الاستراتيجيات والآليات الرامية إلى تشجيع وجود مجتمع أكثر إبداعاً واستدامة وشمولاً. واتفق أعضاء الفريق على أن الاقتصاد الإبداعي يحتل الصدارة في جدول الأعمال الدولي الحالي، ويربط الماضي بالمستقبل. ويوفّر القطاع الإبداعي فرص عمل للشباب والنساء على قدم المساواة. وذكر أن وزارة السياحة والثقافة في نيجيريا هي حجر الأساس للنشاط الإبداعي وأنها عملت مع الوكالات الحكومية الأخرى لرسم السياسات الملائمة لتنويع الاقتصاد. وأشار إلى أن نيجيريا نظمت مؤخراً "أسبوعها الإبداعي" وأن منارة اقتصادها الإبداعي هي صناعة الأفلام التي تحتل حالياً المرتبة الثالثة في صناعات السينما على مستوى العالم؛ ولكن رغم سياستها التسويقية الهجومية، ما زالت هناك تحديات تعترض وصولها إلى الأسواق الدولية. أما جنوب أفريقيا فتتخذ استراتيجية نمو جديدة وتسعى لتقليل الفقر عن طريق الاقتصاد الإبداعي وهو قطاع رئيسي لتوفير فرص العمل، إذ يشمل ٧٠٠٠ مشروع صغير ومتوسط الحجم ويمكن أن يكون أداة فعالة للاستدامة والتماسك الاجتماعي. وتُطبّق سياسات الاقتصاد الإبداعي أيضاً لصياغة السياسات الحضرية وتعجيل النمو الاجتماعي - الاقتصادي عن طريق الثقافة والأنشطة الإبداعية. وهناك عدد متزايد من المدن الإبداعية التي تستهدف الحياة الثقافية والاجتماعية وزيادة السياحة، كأداة لجذب طبقة المبدعين ومنظمي المشاريع المبدعين. ومن المقرر أن تكون مدينة كيب تاون عاصمة التصميم العالمي في عام ٢٠١٤ أما عاصمة التصميم العالمي لعام ٢٠١٢ فهي مدينة هلسنكي عاصمة فنلندا. وذكر نائب

عمدة هلسنكي أن العاصمة تحتفل بهذا المركز بمشاريع توضح رسوخ التصميم في الحياة اليومية ودوره في تحسين الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وتولي الحكومة والبلديات اهتماماً للتصميم والابتكار والخدمات الثقافية التي تشارك فيها الشركات الخاصة والخدمات العامة. وفي أستراليا، يترجم الاقتصاد الإبداعي الأفكار إلى تنمية اقتصادية وهناك ما يزيد على ١٥٠.٠٠٠ نشاط تجاري إبداعي مُسجّل تشكّل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم نسبة ٩٠ في المائة منه. وهناك أطر جديدة مثل مركز ابتكار الصناعات الإبداعية، الذي يساعد في تسخير الصناعات الإبداعية بوضع استراتيجيات للنشاط التجاري والمساعدة في جذب الاستثمارات وأحدث التكنولوجيات. والغرض منه هو جمع المستثمرين والصناعات وقطاع التعليم للتعاون وتبادل المعارف. وللنظم الرقمية أهمية في ربط التكنولوجيا بالإبداع عن طريق التعليم والابتكار في قطاع الأعمال التجارية. والتعاون الإقليمي والأقليمي بالغ الأهمية لتعزيز الاقتصاد الإبداعي.

ثانياً - الاقتصاد الإبداعي: خيار إنمائي قابل للتنفيذ

الفريق الثاني

بناء اقتصاد شامل ومستدام وإبداعي

٦ - ركزت مناقشات الفريق الثاني على تأكيد تقرير الاقتصاد الإبداعي أن الاقتصاد الإبداعي خيار إنمائي قابل للتنفيذ، نظراً لاعتماده على الأفكار والمعارف والمهارات والقدرة على الاستفادة من الفرص الجديدة. ويوجد ما يدل حالياً على أن الاقتصاد الإبداعي يتيح إمكانيات كبيرة للبلدان النامية للتقدم بوثبات وتنوع اقتصاداتها والاستفادة على نحو أفضل من قطاع الاقتصاد العالمي هذا المعتمد على المعرفة والذي ينمو بمعدلات مرتفعة. ويتمثل التحدي في تحديد كيفية بناء اقتصاد شامل ومستدام وإبداعي. وبلغت أصغر البلدان حجماً في فئة أقل البلدان نمواً، مثل زامبيا، مرحلة تستطيع فيها إشراك قطاعها الإبداعي التي يقودها الشباب بصورة رئيسية. وأشار وزير التجارة والصناعة في زامبيا إلى أن الحكومة تُحفّز الإبداع عن طريق الهياكل المؤسسية وتنظر حالياً في التجارة في المنتجات الثقافية، وبخاصة الموسيقى. وذكر أن أعداداً كبيرة من الأعمال التجارية الإبداعية تصل إلى الفرص الجديدة المتاحة عن طريق الإنترنت. وتساعد دراسة الأونكتاد حكومة زامبيا في وضع إطار تنظيمي لمساعدة المبدعين والفنانين على الاستفادة من براءات الاختراع وحقوق الملكية الفكرية. أما المديرية العامة للاتحاد الدولي لوكالات مجلس الفنون، وهو شبكة عالمية لوكالات تمويل الفنون الوطنية يزيد عدد أعضائها على ٧٠ عضواً، فعبرت عن آراء المجتمع المدني وأشارت إلى أن تطور الاقتصادات الإبداعية حدث في زمن قصير للغاية لكن عدداً كبيراً من المنظمات يجد صعوبة في الدعوة لتحسين ظروف العمل وتوفير الأموال لدعم الصناعات الإبداعية. ويمكن

ربط الاقتصادات الإبداعية ربطاً مثيراً بقطاعي التعليم والبيئة وهو ما لم يحدث حتى الآن. وشدّدت على الحاجة إلى بناء القدرات وعلى أهمية المعارف التقليدية ومساهمة ثقافة الشعوب الأصلية.

٧- وفي البرازيل، تُدرك الحكومة الأهمية المتزايدة للاقتصاد الإبداعي وقد أنشأت في عام ٢٠١١ أمانة الاقتصاد الإبداعي في إطار وزارة الثقافة. وتمثّل مهمة هذه الأمانة في قيادة عملية صوغ السياسات العامة للتنمية المحلية والإقليمية وتنفيذها ورصدها، مع إعطاء الأولوية لدعم وتعزيز المشاريع المهنية والإبداعية الصغيرة والبالغة الصغر في البرازيل. وتنهض الأمانة بمسؤولية جعل الثقافة أداة للتنمية الاستراتيجية. وهي تتعاون تعاوناً وثيقاً مع الجامعات ومعاهد ومؤسسات البحوث المحلية والإقليمية بغية تبادل المعلومات والمعارف والخبرات المتعلقة بالاقتصاد الإبداعي على المستويات المحلي والإقليمي والوطني. وتُطلق البرازيل أيضاً "خطة البرازيل الإبداعية" التي تشمل جميع الوزارات المعنية بغية تعزيز الإبداع والتنوع الثقافي باعتبارهما محورين استراتيجيين للتنمية. وعرضت شيلي تجربتها بشأن كيفية تنفيذ السياسات العامة المتعلقة بالفنون والثقافة في البلد وذكرت أن الوقت قد يكون مناسباً لإعادة النظر في تصميم تلك السياسات والمنهجيات الحالية، نظراً لوجود أدوات حديثة لتشجيع الابتكار والقدرات الإبداعية. وهناك نحو ٣٠.٠٠٠ مشروع إبداعي في شيلي لكن المشاريع البالغة الصغر تمثل ٨٣ في المائة منها ومبيعاتها لا تتجاوز ١,٥ في المائة من مجموع مبيعات المشاريع في البلد. وتستهلك نسبة تقل عن ٥٠ في المائة من السكان السلع والخدمات الإبداعية؛ أما في حالة الكتب فإن نسبة لا تتجاوز ٤٠ في المائة من السكان قرأت كتاباً في العام الماضي. ويزيد الإبداع كفاءة الاقتصادات، لكن مساهمته في الاقتصاد الوطني قد تكون أكبر كثيراً مما توضحه الأرقام. وحتى لو وضعت شيلي آليات شاملة وقائمة على المشاركة وأنشأت صناديق وأتاحت أموالاً محددة لدعم الإنتاج الفني والثقافي، ينبغي بذل مزيد من الجهود لتعزيز اقتصادها الإبداعي.

ثالثاً - تعزيز التعاون الدولي بشأن الاقتصاد الإبداعي

الفريق الثالث

مساهمة منظومة الأمم المتحدة: "أمم متحدة واحدة - صوت واحد"

٨- كان التركيز في الفريق الثالث على السبل المحددة لتعزيز التعاون الدولي بشأن الاقتصاد الإبداعي، وبخاصة مساهمة منظومة الأمم المتحدة على أساس "أمم متحدة واحدة - صوت واحد". وأقرّت الجلسة بأن الأونكتاد يلعب دوراً فعالاً في بناء التآزر داخل منظومة الأمم المتحدة بغية تحسين اتساق السياسات، والتكامل، ووضع مشاريع مشتركة وإجراءات دولية أكثر فعالية. وعُرض شريط فيديو يلخص عمل برنامج الاقتصاد الإبداعي في الأونكتاد

في الأعوام الثمانية السابقة. وكان الأمين العام للأونكتاد قد أنشأ منذ عام ٢٠٠٤، قبل انعقاد الأونكتاد الحادي عشر في ساو باولو، فريق الأمم المتحدة غير الرسمي المعني بالصناعات الإبداعية والذي يضم ست وكالات معنية من وكالات الأمم المتحدة تعمل بشكل تعاوني. وشارك ممثلو وكالات الأمم المتحدة المعنية في حوار السياسات بتقديم معلومات عن خطط الوكالات للمستقبل القريب، وعن أولوياتها المتعلقة بقضايا الاقتصاد الإبداعي والسبل التي تمكّن وكالاتهم من تعزيز التعاون الدولي بشأن الاقتصاد الإبداعي ومن ثمّ المساهمة في "صنع مستقبل أفضل".

٩- وأفاد مركز التجارة الدولية أن القطاعات المستهدفة الرئيسية هي قطاعات الحرف والفنون المرئية والموسيقى في البلدان النامية. وحدّد المركز الفرص التي تسمح بتطبيق الأفكار الإبداعية في الأعمال التجارية عن طريق تنظيم المشاريع، وذكر أن أنشطته موجهة نحو السوق. وأفاد أنه يوفّر معلومات عن الأسواق وتدريباً على أمور تشمل التجارة الإلكترونية والخدمات الاستشارية لدعم الصناعات الإبداعية وتحسين القدرة التنافسية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم بالتعاون مع الشركاء المحليين. وهو يعمل أيضاً مع راسمي السياسات لتشجيع إدخال بُعد ثقافي في سياسات تنمية التجارة الوطنية. أما المجالات ذات الأولوية بالنسبة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) فهي (أ) وضع الثقافة في صلب الاقتصاد؛ و(ب) تقديم خدمات الدعم لحماية وتطوير قيم ثقافية مثل التنوع الثقافي؛ و(ج) تقديم المساعدة التقنية بحسب الطلب لتعزيز السياسات الثقافية. وتساعد اليونسكو أيضاً في إنشاء قاعدة للاتفاقات الدولية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بمختلف القضايا الثقافية. ويتعلق الاقتصاد الإبداعي بخلق روابط بين الثقافة والأسواق والمجتمع والتجارة. وتستند أولويات منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) إلى الطلبات المقدمة من البلدان الأعضاء وهناك طلبات كثيرة للمساعدة. وتنظر اليونيدو في السياسات الصناعية المرتبطة بالاقتصاد الإبداعي وهناك قيود كثيرة مرتبطة بحجم المنظمة وعزلتها عن البيئة المؤسسية. وتعمل اليونيدو على ثلاثة مستويات هي: (أ) مستوى السياسات العامة بتعزيز إطار مساعد للصناعات الإبداعية؛ و(ب) المستوى المؤسسي عن طريق بناء القدرات؛ و(ج) مستوى المشروع بتوفير التدريب لمنظمي المشاريع الحاليين والمحتملين. وأخيراً، أشير إلى أن تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة هو منهاج عمل لحشد الإرادة السياسية والإجراءات العامة، وأنه يساهم أيضاً في تعزيز الاقتصاد الإبداعي. ويساعد هذا التحالف في تحسين التفاهم بين الثقافات الغربية والشرقية بالمساعدة في بناء الشراكات والإجراءات التعاونية. وبما أن الثقافة هي أساس التحوّل الاجتماعي، فإنها تساهم أيضاً في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بالمساعدة في بناء مجتمعات وجماعات معتمدة على ذاتها، ومن ثمّ المساهمة في تحقيق السلام والتنمية.

رابعاً - ملاحظات ختامية: الطريق إلى المستقبل

١٠ - في الختام، أكدت أمانة الأونكتاد أن الأونكتاد الذي توقّع ظهور الاقتصاد الإبداعي والذي يقوم بأعمال رائدة في مجال الابتكار، يعتزم الاستمرار في تحليل دينامياته وآثاره على التجارة والتنمية. ويعمل برنامج الاقتصاد الإبداعي بالتعاون الوثيق مع الدول الأعضاء والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني في هذا المجال، وهو مستعد لأداء ولاياته. ويتيح الاقتصاد الإبداعي مسارات أكثر مرونة وشمولاً وسلامة بيئية لتحقيق التنمية. وبإمكان الحكومات أن تلعب دوراً حافزاً بوضع السياسات واللوائح وإقامة المؤسسات اللازمة لتدعيم اقتصاداتها الإبداعية.